Ahmad SAAD AL-DAMANHURI,
Doctor of al-Azhar University,
Lecturer of the International Islamic Academy of Uzbekistan,
Researcher of the Imam Maturidi International Scientific Research Center.
Navoi str. 11, 100011, Tashkent, Uzbekistan.
E-mail: rabbanya@gmail.com

كتاب التوحيد للماتريدي: أهميته، وأثره، ووقفات نقدية مع أهم الإبرازات المتداولة

ИМОМ МОТУРИДИЙНИНГ “ТАВҲИД” АСАРИ: АҲАМИЯТИ ВА ЎРНИ ҲАМДА УНИНГ ЗАМОНАВИЙ НАШРЛАРИГА ОИД ТАНҚИДИЙ МУЛОҲАЗАЛАР

KITAB AT-TAWHID BY IMAM MATURIDI: ITS IMPORTANCE, ROLE, AND CRITICAL VIEWS ON CONTEMPORARY EDITIONS OF THE WORK

مقدمة.

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد، فإن كتاب التوحيد للماتريدي من أهم كتب عقائد أهل السنة عامة، والماتريدية منهم بصفة خاصة، لذلك كان النظر في صحة قراءته للوقوف على مراد الماتريدي من الأعمال التي ينبغي أن تتوجه لها جهود الباحثين، وقد وُجدت محاولات لإخراج هذا الكتاب من عالم المخطوطات إلى عالم الطباعة الحديثة، لكن هذه المحاولات فيما نرى لم تخل من نقود وملاحظات، أشرت إلى بعضها في تلك الورقات.

إشكالية البحث.

ستحاول هذه الورقات الإجابة عن سؤال: هل كانت الجهود التي بذلت في إخراج كتاب التوحيد تتسق ومكانة الكتاب وأهميته، أو كانت تلك الجهود أقل من المأمول، ومن ثم سنحاول تقييم جهود إخراج كتاب التوحيد بعد التأكيد على أهمية الكتاب، ليُعلم أهمية تجديد العناية به.

منهج البحث.

سيكون منهجي هو المنهج الوصفي التحليلي النقدي.

أولا: كتاب التوحيد: اسمه، ومكانته، ودواعي وتاريخ تأليفه، وأثره:

١) **اسمه:** أشهر أسمائه كتاب (التوحيد)، وسماه البزدوي: (التوحيد وإثبات الصفات)[1]، ولعل السر في هذه الزيادة من البزدوي الإشارة لمنهج الكتاب الذي هو منهج أهل السنة، حيث يثبتون الصفات في مقابلة المعتزلة المعطلة أو النفاة. وقد عرف الكتاب بصعوبة عباراته مما دفع البزدوي لتأليف كتابه «أصول الدين» سيرا على منوال «التوحيد»؛ ليكون أسهل تناولا[2].

٢) **مكانته:** كتاب التوحيد يعد عمدة السادة الماتريدية في علم الكلام، فهو أول كتاب نعلمه فَصَّل مجملات ما ورد عن أبي حنيفة رحمه الله في مسائل الاعتقاد، وكان اعتماد السادة الماتريدية والحنفية فيما وراء النهر عليه في رد غائلة الفرق المنحرفة، حتى إن كل من جاء بعد الماتريدي من أعلام المذهب كأبي المعين النسفي(ت٥٠٨هـ) والبزدوي؛ بنوا أهم آرائهم على ما جاء فيه.

٣) **أثر كتاب التوحيد:** لكتاب التوحيد أثر عام وأثر خاص. أما الأثر العام فكونه يمثل عماد الماتريدية ودستورهم، ولا نبعد إن قلنا: إن أهم كتب الماتريدية بعده الذي هو تبصرة الأدلة، ليس سوى حاشية على متن توحيد الماتريدي، وإن لم يخل «التبصرة» بطبيعة الحال من النظرات الخاصة بأبي المعين. ولا يكاد يخلو كتاب من كتب الماتريدية في العقيدة أو أصول الفقه من أثر للماتريدي وكتابه التوحيد. لقد نقل أبو المعين النسفي في «التبصرة» من كتاب «التوحيد» في مواضع عديدة، ونص على نقله أو إحالته لكتاب «التوحيد»، نذكر منها قوله أثناء حديثه عن خلق الجواهر الضارة وأن فيها إثبات غنى الله عن خلقه وتعاليه عن الحاجة: «ووراء هذه المعاني التي بيناها معان كثيرة، ذكرها الشيخ أبو منصور الماتريدي رحمه الله في مسائل التعديل والتجوير من كتاب التوحيد»[3]. وحين أراد الرد على القائلين بأن لله مائية لا يعلمها إلا هو، مع نسبة هذا المذهب لأبي حنيفة، رد ذلك النسفي مستدلا بأن هذا القول لم يذكره الماتريدي في كتاب التوحيد فقال: «والشيخ الإمام أبو منصور الماتريدي رحمه الله مع كونه أعرف الناس بمذاهب ابي حنيفة لم ينسب هذا القول إليه لا في كتاب التوحيد ولا في كتاب المقالات»[4]. كما يقول في مسألة سماع الكلام الإلهي: «وقد أشار الشيخ الإمام أبو منصور الماتريدي رحمه الله في أول مسألة الصفات من كتاب التوحيد إلى جواز سماع ما وراء الصوت، فإنه قال: العلم بالأصوات وخفيات الضمير سمي سمعا وخفيات الضمير هي الكلام في الشاهد عنده» فجوز سماع ما ليس بصوت إلا أنه لا يقول إنه يسمع كلام الله تعالى عند سماع قراءة القرآن»[5]... ثم قال: «ومنهم من قال إن كلام الله لا يسمع بوجه من الوجوه .. وهذا هو مذهب الشيخ أبي منصور الماتريدي طيب الله ثراه نص عليه في كتاب التوحيد في آخر مسألة القرآن»[6]. والأمثلة على ذلك عديدة[7].

كما نجد لدى اللامشي في كتابه «التمهيد لقواعد التوحيد» تأثرا واضحا بالماتريدي في حيث نقل بعض معاني الماتريدي من التوحيد

[1] كشف الظنون: 6041/2، هدية العارفين: 36/2.

[2] أصول الدين، البزدوي، ص. 14.

[3] تبصرة الأدلة، تحقيق حسين آتاى، ص. 130.

[4] تبصرة: ص. 210.

[5] تبصرة: ص. 397.

[6] تبصرة الأدلة: ص. 398.

[7] ينظر مثلا تبصرة الأدلة: ص. 469.

ISSN 2181-1881 E-ISSN 2181-189X

ملخص البحث: تتناول هذه الورقات كتابا رائدا من كتب المدرسة الماتريدية، وهو كتاب التوحيد للماتريدي، فتقف وقفات أربع، في فقرات أربع، الفقرة الأولى، جاءت بعنوان: «كتاب التوحيد: اسمه، ومكانته، ودواعي وتاريخ تأليفه، وأثره»، وقد تناولت هذه العناصر بصورة تحليلية تبرز الجو العلمي الذي ظهر فيه الكتاب وأنه من أواخر مؤلفات الماتريدي، وتبين أثره في المدرسة الماتريدية من بعده. وجاءت الفقرة الثانية بعنوان: «ملاحظات البزدوي على كتاب التوحيد»، ناقشت فيها هذه الملاحظات وبينت ما صحت فيه ملاحظات البزودي وما لا تصح فيه تلك الملاحظات. وجاءت الفقرة الثالثة بعنوان: «وقفات إجمالية مع الإبرازات السابقة»، وخصصت من تلك الإبرازات: إبرازة خليف وإبرازة طوبال، فوصفت ما امتازت به كل واحدة منهما، وبعض النقود والملاحظات على تلك الأعمال، ثم جاءت الفقرة الرابعة، بعنوان: «نقود تفصيلية لبعض ما في الإبرازات السابقة»، وقفت فيها وقفات تفصيلية لبعض ما وقعَتْ فيه تلك الإبرازات من أخطاء. ثم جاءت نتائج البحث متضمنة أهم الأفكار وخلاصتها مع توصية بالعمل على إعادة تحقيق الكتاب ليخرج بصورة أكمل.

كلمات مفتاحية: الماتريدي- الماتريدية- أهل السنة- كتاب التوحيد- التحقيق- البزدوي- مصر – تركيا- ما وراء النهر- الحنفية- العقيدة- أصول الدين- تأويلات القرآن.

Аннотация: *Ушбу мақола мотуридийлик таълимоти бўйича ёзилган дастлабки китоблардан бири саналувчи Имом Мотуридийнинг "Китоб ат-Тавҳид" асарига бағишланган. Мақола тўрт қисмдан иборат бўлиб, "Китоб ат-Тавҳид: асарнинг номи, илм оламидаги ўрни, ёзилиш сабаблари ва тарихи ҳамда аҳамияти" деб номланган биринчи қисмда мазкур масалалар таҳлилий шаклда келтирилиб, китоб ёзилган даврдаги илмий муҳит, ушбу китоб алломанинг сўнгги асарларидан бири экани, кейинги даврларда мазкур асарнинг мотуридийлик таълимоти ривожида тутган ўрни ҳақида сўз боради.*

"Китоб ат-Тавҳид бўйича Паздавийнинг қарашлари" номли иккинчи қисмда эса Паздавийнинг мазкур асар борасида билдирган қарашлари муҳокама қилиниб, танқидий мулоҳазалар асосида ёритиб берилган.

Учинчи қисм "Дастлабки нашрлардаги умумий жиҳатлар" деб номланиб, унда Фатҳуллоҳ Хулайф ва Бекир Топалўғлининг "Китоб ат-Тавҳид" асарининг замонавий нашрлари ва уларнинг ўзига хос жиҳатлари ҳамда мазкур ишлар бўйича баъзи танқид ва мулоҳазаларга алоҳида урғу берилган.

"Дастлабки нашрларда келган айрим фикрлар бўйича батафсил танқидлар" номли тўртинчи қисмда мазкур нашрлардаги баъзи хатоликлар бўйича батафсил тўхталиб ўтилган. Мақола сўнггида муҳим фикрлар, хулосалар ҳамда китобни мукаммал шаклда қайтадан таҳқиқ қилиш ҳақидаги таклифлардан иборат тадқиқот натижалари келтирилган.

Калит сўзлар: *Мотуридий, мотуридийлик, Аҳли сунна, Китоб ат-Тавҳид, таҳқиқ, Паздавий, Миср, Туркия, Мовароуннаҳр, ҳанафийлик, ақида, Усул ад-дин, Таъвилот ал-Қуръон.*

Abstract: *This article is about Kitab at-Tawhid by Imam Maturidi, one of the first books on the doctrine of Maturidiyya. The article includes four paragraphs. The first paragraph is entitled "Kitab at-Tawhid: its title, status, reason, and history of writing, and influence of the work", in which these elements are described in an analytical form that reveals the scientific aspects of the book. We discussed that this book was the last work of Imam Maturidi and its influence after the author. In the second paragraph, entitled "Bazdawi's views on the book of Tawhid", we discussed these views of Bazdawi and revealed which of them are right and which are wrong. The third paragraph, entitled "Noteworthy points and important conclusions of the work", emphasizes the following: the conclusions of Fethullah Khulaif and Bekir Topaloglu, how they distinguish, some criticisms and comments on these conclusions. Then, in the fourth paragraph, entitled "Detailed criticism of some opinions in the conclusions," we reviewed some of the errors in these conclusions in detail. Then we presented the results of the work, including key points, conclusions, and a proposal to re-verify the book in its perfect form.*

Keywords: *Maturidi, Maturidiyya, Ahl al-Sunnah, Kitab at-Tawhid, Tahqiq, Bazdawi, Egypt, Turkey, Mawarannahr, Hanafiyya, Aqeedah, Usul ad-Din, Tawilat al-Qur'an.*

وضمنها كتابه من مثل قوله: «إرسال الرسل ثابت وإنه من مقتضيات الحكمة عند المحققين من أئمة الهدى وحكماء البشر، وعند عامة المتكلمين هو من جملة المعقولات الممكنات؛ لأن الله تعالى خلق الخلق محتاجين إلى البقاء من إقامة ما كلفوا به من الإيمان .. فلو لم يشرع الباري جل جلاله شرعا على لسان نبي ولم يصنع أسبابا ليكون المختص بمباشرتها مختصا بما تعلق بها من الأحكام لتسارع كل إلى ما يميل إليه طبعه ويتعلق به بقاؤه فيؤدي إلى التقاتل والتفاني، وهو خارج عن الحكمة لما فيه من تخليق الخلق للفناء ، وتخليق الخلق للفناء مما ليس له عاقبة حميدة، ولأن من أجزاء العالم ما هو غذاء ومنها ما هو دواء ومنها ما هو سبب للفناء ولا وجه للمخلوقين غلى تجربة ذلك بأنفسهم لما فيه من خوف الهلاك»[8].

وقارن هذا بما قاله الماتريدي في أول كتاب «التوحيد» عند فقرة: «أصل ما يعرف به الدين» وما ذكره حول دلالة العقل، ثم ما كتبه حول «كون الرسول أحق برفع الخلاف». وننبه على أن أثر كتاب

[8] التمهيد لقواعد التوحيد، اللامشي الحنفي، ت: عبد المجيد التركي، ص.86-87 ، دار الغرب الإسلامي، ط. 1، دون تاريخ.

ISSN 2181-1881 E-ISSN 2181-189X

التوحيد لا يقتصر على تلك المواطن التي ذكر فيها النقل أو الإحالة على كتاب التوحيد، بل أثر كتاب التوحيد سار في بحوث الماتريدية سريان الماء في العود.

٤) دواعي تأليفه: أسباب تأليفه متعددة، بعضها حالي وبعضها مقالي:

فمن القرائن المقالية؛ ما جاء على هامش نسخة كمبردج، وهي النسخة الوحيدة للكتاب، ما يعطى سببا لتأليفه، حيث قال: «وإنما بدأ الكتاب ببطلان التقليد؛ لأن الحَشَوِيَّة غَلَت في النهي عن تعلُّم هذا الكتاب، وقالوا بالتقليد اكتفاء، وهذا الكتاب للدين الحق والدين الباطل»أ.هـ. فالذي يبدو أن الإمام الماتريدي ألف كتابه، ثم كان يزيد فيه فصولا لوجود مناسبة أو مناسبات، وترتيب الكتاب وطريقة سرده للفصول فيه ما يدل على هذا. وفي الكلمة السابقة ما يعني أن فصول التقليد وما يتعلق به؛ زيدت على الكتاب بعد اكتماله أو البدء فيه على أقل تقدير، وإلا فما معنى نهيهم عن تعلمه؟! ومن هنا نفهم أن كان لكتاب التوحيد في عصر الماتريدي نسخا بعضها كامل وبعضها ليس كذلك، فالذي نتصوره أن يكون الماتريدي كتب فصولا في التوحيد ثم دفع بها لأصحابه، ثم اشتهر هذا الكتاب ودرسه الموافق والمخالف حتى نهت الحشوية عن تعلمه، فاضطر الماتريدي ليزيد فيه فصولا ترد على الحشوية وتدل على بطلان التقليد في العقائد.

ومن القرائن الحالية: وجود الفرق الكثيرة في عصر الماتريدي ورغبته في بيان عقيدة الصحابة رضي الله عنهم.. نعم؛ العقيدة في أصلها شيء واحد وأصول واحدة، هي ما عبر عنه النبي ﷺ في حديث جبريل، حين قال: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْمِيزَانِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»[9]، فهذه هي الأصول الكبرى للعقيدة، وهي التي لا خلاف فيها بين عموم المسلمين، والحمد لله! لكن لما ظهرت الفرق الكثيرة؛ اجتهد العلماء في الرد على بدعهم وضلالهم .. لقد ظهرت المعتزلة، والخوارج، والمجسمة، والمرجئة، وكل فرقة منها تستند إلى القرآن وتحاول الالتحاف به لتأييد مذهبها، فحارب علماؤنا في جبهتين خوفا من أن يقع للقرآن ما وقع للكتب السابقة من تحريف:

أولهما الجبهة الداخلية: حيث قضايا «مفهوم النص»، والانشغال بالإجابة عن سؤال: أي معاني القرآن أوفق وأهدى، أو أي معانيه أقرب إلى المنقول والمعقول معا؟ و قبل ذلك: ما هي قواعد فهم النصوص، وكيفية الاستدلال بها في خضم الخلاف الفقهي والعقدي الذي كانت تموج به بلاد العالم الإسلامي، لا سيما إذا علمنا أن الكثيرين قد حاولوا جعل نصوص القرآن تنطق بآرائهم ومذاهبهم؛ استغلالا لنصوص القرآن وتوظيفا لها في تثبيت ما اعتقدوه من معان أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها.

[9] رواه مسلم في صحيحه، باب الإسلام ما هو؟ رقم:01، وغيره، واللفظ من مسند الإمام أحمد، رقم: 367.

ومما يدل على وجود «هاجس» البحث عن التأويل الأوفق والأهدى في هذا العصر المائج بالملل والنحل ما حكاه أبو المعين النسفي عن شيخ الماتريدي أبو نصر العياضي حين يقول: «وحكي عن الشيخ أبي القاسم الحكيم السمرقندي رحمه الله أنه قال: ما أتى الفقيه أبا نصر العياضي أحد من أهل البدع والأهواء وأولي الجدل والمراء في الدين بآية من القرآن يحتج بها لمذهبه إلا تلقاه مبتدها بما يفحمه ويقطعه»[10]. أي أن أهل البدع كانوا يستدلون بالقرآن، لكن العياضي كان يقف لهم بالمرصاد، ويرد فهمهم الخاطئ لنصوص الوحي الشريف.

وقد نشطت الفرق المختلفة التي خرجت عن جمهور الأمة من أهل السنة والجماعة في القرنين الثالث والرابع لا سيما المعتزلة منهم في تفسير القرآن[11] وكان المعتزلة قد «عنوا في المقام الأول بتفسير الآيات المتشابهة بخاصة، حتى أفردوها بالتصنيف وقدموا القول في تأويلها على القول في سائر آيات الكتاب الكريم»[12]، وذلك ليثبتوا ما ذهبوا إليه عن طريق تأويل آيات القرآن وللرد على مخالفيهم أو لإثبات مذاهبهم. ويؤكد هذا المعنى الذي نقول من أن الصراع على المعنى كان حاضرا في تلك الفترة؛ ما حكاه الصفدي عن أحمد بن سهل أبو زيد البلخي (ت:٣٢٢ هـ) قوله: « كان للحسين بن علي المروزي وأخيه صُعلوك صلات يجريانها علي دائماً فلما صنفت كتابي في (البحث عن التأويلات) قطعاها عني، وكان لأبي علي محمد بن أحمد بن جَيْهان من خَرخان الجيهاني وزير نصر بن أحمد الساماني جوار يدرها علي، فلما صنفت كتاب القرابين والذبائح حرمنيها، قال: فكان الحسين قرمطياً وكان الجيهان ثنوياً»[13]، وكان الجيهاني هذا وزيرا في عهد نصر بن أحمد الذي تولى الملك وعمره ثماني سنوات، فضبط ملكه الجيهاني وكانت فترة حكمه طويلة (٣٠١ – ٣٣١هـ) ويقال إنه اعتنق المذهب الإسماعيلي حتى نزل عن الملك لابنه نوح بن نصر الذي حارب القرامطة وأشياعهم[14]، وهو ممن عاصرهم الماتريدي من أمراء الساسانيين. وكتاب (البحث عن التأويلات) قال فيه الفقيه أبو بكر النيسابوري: «ما صنف في الإسلام كتاب أنفع للمسلمين من كتاب (البحث عن التأويلات) صنفه أبوزيد البلخي»[15]. وكان

[10] تبصرة الأدلة، أبو المعين النسفي: 469/1.

[11] ينظر: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري: 364/1.

[12] الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير، أ.د.عدنان زرزور، فصل: تفاسير المعتزلة قبل الحاكم ، مؤسسة الرسالة.

[13] الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي (ت. 964 هـ)، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفي، 252/6، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. 1، 2000 م. وكذا في: الفهرست، ابن النديم، ت: رضا تجدد 153/1، طهران.

[14] ينظر: عصر الماتريدي من الناحية السياسية في: (سد الثغور) للمؤلف.

[15] معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ت: الدكتور إحسان عباس، 280/1، دار الغرب الاسلامي، ط. 1، 1993 م.

ISSN 2181-1881 E-ISSN 2181-189X

البلخي هذا «يتنزه عما يقال في القرآن من تأويل بعيد، ولا يقول إلا بالظاهر المستفيض من التفسير والتأويل، وقد بيَّن ذلك في كتابه المسمى (نظم القرآن)»[16] والبلخي من مصادر الماتريدي في تفسيره.

ويؤكد هذا المعنى أيضا؛ ما يذكره الإمام الأشعري عن الجبائي، فيقول: «ورأيت الجبائي ألف في تفسير القرآن كتابا أَوَّلَهُ على خلاف ما أنزل الله عز وجل وعلى لغة أهل قريته المعروف بحجّي بين البصرة والأهواز، وليس من أهل اللسان الذي نزل به القرآن، وما رَوَى في كتابه حرفا واحدا عن أحد من المفسرين، وإنما اعتمد ما وسوس به صدره وشيطانه»[17]، وقد أراد الأشعري نقض تفسيره فوضع تفسيره الذي سُمِّي الخازن أو المختزن[18]. أي أن الإمامين الماتريدي والأشعري عملا على التصدي لهذه التأويلات الفاسدة بإظهار عقيدة الصحابة رضي الله عنهم، وبطرق الفهم الصحيح للقرآن والسنة، والتي سميت بعد ذلك عقيدة السنة والجماعة.

أما الجبهة الخارجية: فإن جهود العلماء لم تكن دون نشاطهم الذي أخذته الجبهة الداخلية في الدفاع عن القرآن؛ فقد اهتم العلماء- ومنهم الإمام الماتريدي- بالرد على أصحاب العقائد والملل في طعنهم على القرآن؛ إذ كانت منطقة ما وراء النهر خاصة قد شهدت فلسفات وعقائد مختلفة كـ«الثنوية» القائلين بالنور والظلمة، و«البراهمة» منكري النبوات، وغيرهم من أرباب الديانات الوثنية وممن لم يدخل في الإسلام، وهؤلاء في معارضتهم للقرآن يحاولون جعل أحكام القرآن وعقائده تخالف المعقول أو الفطرة، أو يظهرون آياته بمظهر المتناقضة حتى تهدم نفسها بنفسها. ومنهم : «الملاحدة»؛ مثل ابن الراوندي الملحد (ت:٢٩٨هـ)، وهو من معاصري الإمام الماتريدي، حيث ألف كتاب (الدامغ) في نقض القرآن، و(الزمرد) في نقض النبوات[19]، وقد ذكره الماتريدي في تفسيره ورد عليه في مواطن.

والخلاصة: أن ظهور هذه الفرق كان من أقدار الله المقدرة على هذه الأمة، ولكن كلما وجد انحراف تصدى له العلماء وبينوا الحق، كما فعل أئمة أهل السنة حتى اختفت سائر تلك الفرق، والتي بلغت من الكثرة مبلغا يجعل الناظر لتلك الفترة يرى أن الدين الأصيل ربما اختفي أو تم تحريفه، لولا أن الله قيض لدينه هؤلاء الفحول، وسخرهم لحفظ دينه عملا بوعده في كتابه، حتى لم يبق من هذه الفرق في عصرنا سوى قلة قليلة لا تمثل سوى أقل من ٧٪ من المسلمين تقريبا. ولا ريب أن تأليف الماتريدي لكتاب التوحيد كان واحدا من طرق الدفاع الداخلي الخارجي معا؛ وهو بهذا الكتاب دخل المعترك وأسس لهذا العلم مفصلا آراء أبي حنيفة رحمه الله، وبنهر هذين الإمامين اهتدت المدرسة الماتريدية. ولا يمكننا القطع بأن هذه هي أسباب تأليف كتاب التوحيد لكنها أقرب الطرق لتفسير صنيع الماتريدي رحمه الله.

٥) تاريخ تأليفه: ذكرت في بعض بحوثي تأخر تأليف تفسير الماتريدي وأنه من أواخر ما ألف الإمام أو على الأقل من أواخر ما اكتمل تأليفه في حياته، وذكرت من تلك الأسباب التي دفعتني إلى هذا القول سببا موضوعيا يتمثل في إحالة الماتريدي أثناء التفسير على كتاب (التوحيد) له، فيكون أسبق تأليفا من التفسير؛ فعند قوله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)، يقول: «ويجوز أن يأمر بشيء ولا يريد تحصيل المأمور به وصيرورة المأمور مُطيعا له ... وحقيقة هذا تعرف في كتاب (التوحيد) أنه خلق للإيمان والعبادة من علم منه أنه يعبده ويختار العبادة له»[20]. ثم إن كتاب التوحيد نفسه قد أُلف بعد كتاب (رد وعيد الفُسَّاق للكعبي) إذ جاء في كتاب (التوحيد) أثناء رد الإمام على «آراء الكعبي في الكبيرة وبيان فسادها»، قوله: «وقد أفردنا في نقض كتابه كتابا أغنانا عن الإطناب في هذا الباب»[21].

ثم ذكرت أن كتاب التفسير لم يكتمل على أقل تقدير إلا بعد مؤلَّفين من مؤلفات الإمام الماتريدي، هما: كتاب (التوحيد) وكتاب (رد وعيد الفساق)، فإذا وضعنا في الاعتبار طول التفسير والمدة التي يحتاجها ليكتمل في جلسات إملاء على الطلاب، كما اتضح، فإنه-عندها- يصح القول: إن تفسير الماتريدي يعد من أواخر مؤلفاته اكتمالا، وإن كان الأمر لا يخلو من تأليف غيره أثناءه كما تقضى العادة؛ نظرا لطول مدة التفسير كما قلت. وعلى هذا يغلب على الظن أن يكون هذا التفسير: قد أُلف أو اكتمل تأليفه في الثلث الأول القرن الرابع الهجري، والله أعلم.

هذا بعض ما ذكرته في رسالتي التي طبعت بعنوان: (الإمام الماتريدي ومنهج أهل السنة في تفسير القرآن)، والذي يهمنا هنا أن نعلم أن كتاب التوحيد أسبق تأليفا من التفسير، ومعنى هذا أن بعض عبارات التوحيد يمكن أن نجد لها شرحا وتفصيلا في كتاب التوحيد.

ثانيا: ملاحظات البزدوي على كتاب التوحيد:

لقد أبدى البزدوي ثلاث ملاحظات على كتاب التوحيد نود مناقشته فيها، حيث قال: «في كتاب التوحيد الذي صنفه الشيخ أبو منصور؛ قليل انغلاق، وتطويل، وفي ترتيبه نوع تعسير، ولولا ذلك لاكتفينا به»[22].

---

[16] الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري: 366/1، وأحال على: الإرشاد، لياقوت الحموي.

[17] تبيين كذب المفترى، ص. 139. وينظر: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع، 364/1-365.

[18] ينظر الحاكم الجشمي، السابق.

[19] ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذَهبي، تحقيق بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة. وينظر: من تاريخ الإلحاد في الإسلام، د. عبد الرحمن بدوي، ص. 89 فما بعدها، سينا للنشر، ط. 2، 1993 م.

[20] الذاريات: 56-587/4. ط الرسالة.

[21] التوحيد، ص. 457، ت: طوبال. وقد رجح المحقق أن يكون المراد كتاب: رد أوائل الأدلة للكعبي، وقد رد الإمام على الكعبي في ثلاثة كتب: رد تهذيب الجدل، ورد وعيد الفساق، ورد أوائل الأدلة. والراجح أن يكون الكتاب هو ما ذكرته؛ إذ السياق في رد قول المعتزلة في أهل الكبائر؛ فالذي يتناسب معه:رد وعيد الفساق، والله أعلم.

[22] أصول الدين، أبو اليسر البزدوي،ت: هانز بيترلنس، ضبطه: أحمد حجازي السقا، (ص. 14)، نشر: المكتبة الأزهرية للتراث، 2003 م.

ISSN 2181-1881 E-ISSN 2181-189X

١) «قليل انغلاق».

هذه هي الملاحظة الأولى التي أبداها البزدوي، في حين كانت الملاحظة التي أبداها أبو المعين النسفي على تفسير الماتريدي قوله: «وكتابه المصنف في تأويلات القرآن كتاب لا يوازيه في فنه كتاب، بل لا يدانيه شيء من تصانيف من سبقه في ذلك الفن»[23]، فلم يذكر أبا المعين شيئا عن صعوبة الكتاب ولا انغلاقه، وهو صحيح، فقد قرأت تفسير الماتريدي أكثر من مرة، وقرأت التوحيد أكثر من مرة فما عانيت من قراءتي في التفسير كما عانيت من التوحيد. ولعل السبب في هذه الصعوبة يرجع إلى طريقة تأليف الماتريدي لكلا الكتابين، فقد ذكرت في (الإمام الماتريدي ومنهج أهل السنةفي تفسير القرآن) أن الماتريدي كان يجلس ليملي التفسير على طلابه، ومن هنا كان الماتريدي يراعي حال الطلاب. والمتلقون فيهم ولا ريب تفاوت في المستوى العلمي، كما أن طبيعة الكتاب تفرض ذلك؛ لأن التفسير أعد ليكون لأهل السنة ولغيرهم، أما «التوحيد» فقد جلس الماتريدي لتأليفه وحده، فيما يبدو، والعالم إذا جلس للتأليف يغوص في أعماق فكره ليستخرج بهدوء وتأن ما يبرهن على قوله ويقرره للموافق والمخالف بما يقطع حجته، فهذا الغوص وذاك التأمل يولد أفكارا تأتي كالبرق الخاطف، فيبادر الكاتب لكتابتها قبل أن تتفلت، فتأتي العبارات مختزلة تحتاج إلى شرح وتفصيل، وهو ما لاحظناه في عبارات الماتريدي التي تسير فيها الأفكار في خطوط متوازية، أي أن عبارته تقول أكثر من معنى ويمكن أن تفهم على أكثر من طريقة. إن روح الجدل واستحضار مقالات الخصوم واضحة في كتاب «التوحيد» بقوة، فهو يخاطب مخالفين من أهل الأديان أو أهل المذاهب، وكلهم طالع الفلسفة وأخذ منها ما وقع عليه اختياره، يقول المقريزي: «كان المأمون عبد الله بن هارون الرشيد سابع خلفاء بني العباس ببغداد، لما شُغِفَ بالعلوم القديمة بعث إلى بلاد الروم مَن عرّب له كتب الفلاسفة وأتاه بها في أعوام بضع عشرة سنة ومائتين من سني الهجرة، فانتشرت مذاهب الفلاسفة في الناس، واشتهرت كتبهم بعامة الأمصار، وأقبلت المعتزلة والقرامطة والجهمية وغيرهم عليها، وأكثروا من النظر فيها والتصفح لها، فانجرّ على الإسلام وأهله من علوم الفلاسفة ما لا يوصف من البلاء والمحنة في الدين، وعظم بالفلسفة ضلال أهل البدع وزادتهم كفراً إلى كفرهم... واشتهرت مذاهب الفرق من القدرية والجهمية والمعتزلة والكرّامية والخوارج والروافض والقرامطة والباطنية، حتى ملأت الأرض، وما منهم إلاّ من نظر في الفلسفة وسلك من طرقها ما وقع عليه اختياره»[24].

والخلاصة: أن ملاحظة البزدوي صحيحة في محلها، ولها ما يبررها من فعل ومقاصد وأحوال الماتريدي رحمه الله.

٢) «تطويل».

هذه هي الملاحظة الثانية التي أبداها البزدوي على كتاب التوحيد، والحقيقة أن هذه الملاحظة لا يمكن التسليم بها، ذلك لأن التطويل إن أراد به «تطويل المسألة أكثر مما ينبغي»، فهذا ما لانجد له أثرا في «التوحيد»، بل الذي نقوله أن الكتاب يحتاج إلى تطويل. والتطويل تفصيل وتفسير، وهو ما لا نجده في كتاب التوحيد، فالحق أن كتاب التوحيد، يحتاج إلى شرح وتفصيل، لأن عباراته مختزلة، بل مركبة تصل أحيانا لحد التعقيد، لا سيما مع الأسلوب اللغوي الخاص بالماتريدي الذي يجعله أحيانا يستخدم ضمير العاقل لغير العاقل والعكس، كما أنه يذكِّر المؤنث المجازي، وغير ذلك مما يمكن ملاحظته وجمعه في دراسة لغوية تتبع معجم الماتريدي ولغته.

أما إن أراد به «كبر حجم الكتاب» فهذا أمر نسبي، تختلف الأنظار بشأنه، فهو بالنسبة لما روى عن أبي حنيفة من مقالات، صحيح؛ إذ الماتريدي أول من فتق عبارات أبي حنيفة وفصلها، أما بالنسبة لحالة التأليف القائمة في عصر الماتريدي، فهو كتاب متوسط وليس طويلا؛ إذ في عصر الماتريدي كتب المعتزلة وغيرهم كتبا هي أكبر حجما أو تساوي كتاب التوحيد، وعندنا كتب الأشعري صنو الماتريدي شاهدة على ذلك، فالحق أن الكتاب متوسط مناسب. ومناسبته نظرا للتطور الذي لحق الجدل العقدي في المجتمع المسلم، لأن التسليم للعقائد لم يعد كما كان في عصر الصحابة، والاكتفاء بالإجمال لا يشفي غلة ولا يريح عقلا باحثا، ولا مجادلا منافحا. أما إن أراد البزدوي بالتطويل: «التكرار»، فهذا غير صحيح إلى حد كبير، نعم قد يكرر الماتريدي بعض الأفكار لكن في سياقات مختلفة، وربما بطرق متعددة مع إضافة بعد جديد لما يذكره، فليس في الكتاب تكرارا، وإن كان طلاب العلم القارئين للكتاب يتمنون لو كرر ليتضح مراده!

٣) «في ترتيبه نوع تعسير».

هذه هي الملاحظة الثالثة التي أبداها البزدوي على كتاب التوحيد، والحق أن هذه الملاحظة لا يمكن التسليم بها بإطلاق، بل الكتاب مرتب يمكن معرفة بدايته ونهايته وتسليم الفكرة لأخرى، فقد بدأ الماتريدي بمدارك العلوم، ثم بما يتعلق بالإلهيات، ثم النبوات ثم الإنسانيات ثم الأسماء والأحكام، فالكتاب كان مرتبا بطريقة ما، لكن الترتيب الدقيق ربما نوافق البزدوي فيه، إذ بعد ذكره مثلا لمدارك العلوم ذكر فصلا متعلقا بتناقض منكري أسباب المعرفة وسط الحديث عن الإلهيات، ثم بعد ذلك أثناء رده على محمد بن شبيب تكلم عن النظر العقلي مدافعا عنه وتحدث عن السوفسطائية. والماتريدي في تصرفه هذا يؤلف على طريقة الأقدمين الذي يكتبون ويدعون العنان لأذهانهم تنتقل من فكرة إلى أخرى، فلم يكونوا في الغالب يضعون خطة محكمة للكتاب قبل الكتابة، بل ينتقلون من فصل إلى آخر أو من مسألة إلى أخرى، وربما يذكر المسألة التالية لمجرد وجود مناسبة ما للمسألة السابقة وإن لم تكن العلاقة قوية.

[23] تبصرة الأدلة، أبو المعين النسفي، 474/1.

[24] المواعظ والاعتبار، المقريزي، 422/3 فما بعدها باختصار.

ISSN 2181-1881 E-ISSN 2181-189X

نعم البزدوي من أهل ذلك العصر ويحكم بناء على معهودهم، لكن الفاصل الزمني بينه وبين الماتريدي ليس هينا فالماتريدي توفي ٣٣٣هـ والبزدوي عاش في أواخر القرن الخامس الهجري[25]؛ وأساليب التأليف تتغير والتطورات التي كانت تحدث في تلك الفترة التاريخية متسارعة. ويمكن التسليم بملاحظة البزدوي باعتبار آخر، وهو أن الماتريدي لم يَفْصِل مقالات الفرق في فصول مستقلة عن الفصول التقريرية، فكأن البزدوي كان يريد من الماتريدي أن يقرر أولا عقيدة أهل السنة ثم يرد على خصومهم في فصول مفردة. والماتريدي يمكن فهمه باعتبار أن عمله من الأعمال التأسيسية التي لم يسبق إليها لدى الحنفية أو فيما وراء النهر على الأقل، والتأليف العقدي لم يتم ترتيبه التأليفي إلا بعد خبرات المتكلمين، والدليل على ذلك أن الماتريدي كان ينتقل من مسألة إلى مسألة دون تعريف بالعنوان الأكبر الذي تدخل فيه المسألة.

والخلاصة أن ملاحظة البزدوي صحيحة من وجه، وغير صحيحة بإطلاق، وإن كان من شيء يمكن أن يؤخذ على الماتريدي بعد ذلك فهو إهماله باب السمعيات، لكن ربما يكون عذره أن هذا الباب لم يكن محل جدال ولم يحتج إليه في مناقشاته مع الفرق التي اهتم بردها إلى عقيدة أهل السنة.

ثالثا: وقفات إجمالية مع الإبرازات السابقة:

كانت أولى محاولات إخراج كتاب التوحيد -فيما أعلم- إبرازة الدكتور فتح الله خليف، وثانيتها إبرازة الدكتور بكر طوبال أوغلي والدكتور محمد آروتشي، ونحن ندين لهم بالكثير ولا نغمط هؤلاء حقهم، لكن بمطالعة الكتاب ولطول ملازمتي للإمام الماتريدي وصحبتي له، رأيت بعض الملاحظات النقدية التي ينبغي وضعها بين أيدي الباحثين:

١) إبرازة خليف.

هي أقدم طبعات الكتاب، صدرت طبعته الأولى سنة ١٩٧٠ م، والجهد الذي بذله في كتابه عظيم، إذ فتح بابا للباحثين وإن اختلفوا معه أن يعيدوا قراءة الكتاب، وينظروا فيه، وهو بكل تواضع يرجو في تقديمه للكتاب أن يسهم الباحثون في سد هذا النقص، إذ قال في نهاية مقدمته: «ونحن نرحب بملاحظات كل الفلاسفة المهتمين بالفلسفة الإسلامية وخاصة المهتمين بعلم الكلام حتى يظهر كتاب التوحيد إذا قدر له أن يطبع مرة أخرى في صورة أكمل»[26]. وقد اعتمد الدكتور خليف على نسخة كمبردج الوحيدة للكتاب، وهي صعوبة كبيرة في عمل المحقق، لكنه تجاوزها بحكم خبرته في هذا المجال، وله فضل على كل من جاء بعده في تحقيق هذا الكتاب أو دراسته، فجزاه الله خيرا.

قدم الدكتور حليف لكتابه بمقدمة ضافية استغرقت مقدمته حوالي سبعين صفحة من الكتاب، تضمنت تعريفا بحياة الماتريدي، ومقارنة بين الماتريدي والأشعري مع بيان اتفاقهما في الأصول والمنهج، ثم أتبع ذلك بتحليل محتوى الكتاب وتلخيص أهم آراء الماتريدي، خاتما بمراجع بحثه. ثم زيله بفهارس للأعلام، والمصطلحات، والفرق والمذاهب، والأديان، والأماكن والبلدان، وفي أثناء النص يضع العناوين الجانبية مميزا لها بقوسين معقوفين، وقد يضع أثناء النص ما يحتاج إليه.

وأهم ملاحظاتنا على هذا التحقيق:

١- العجز عن قراءة بعض الكلمات، فكان يترك بياضا مكان بعض الكلمات التي لا يستطيع قراءتها، وقد صرح هو بذلك مشكورا حيث قال: «وحين عجزت عن قراءة بعض الألفاظ أو تصويبها تركت بياضا مكانها، ويسرني أن يسهم الباحثون في سد هذا النقص»[27]. كما كتب في بعض الهوامش: «العبارة هنا مضطربة ولم نستطع تقويمها، وفضلنا أن نضعها كما هي أمام الباحثين»[28] وقد أشرنا إلى هذه النواقص أثناء تحقيقنا في الهوامش.

٢- إغفال غالب الحواشي والتعليقات ومقارنة النسخ، الموجودة على هوامش النص، ونعتقد أن هذا من النواقص ذات الشأن التي قللت من قيمة هذا التحقيق، فإذا كانت نسخة وحيدة في العالم فكيف نترك تعليقات وحواشي الكتاب، لا سيما مع اعترافه بغموض بعض عبارات الكتاب في قوله: «وتركت لغة النص على ما هي عليه أحيانا من إغراب، حتى يكون النص كما أراده صاحبه»[29]. ولاسيما إن علمنا أن هذه التعليقات والحواشي من علماء كما يبدو لمن يطالعها، وهي قد تزيل غموض بعض العبارات.

٣- إضافة بعض التعليقات وسط كلام الماتريدي للإيضاح أو لإكمال نقص في العبارة، أو «حرصا على استقامة المعنى والعبارة»[30] على حد قوله، وهو ليس كثيرا في عمله، وبعضها مما لا حاجة إليه، وستأتي أمثلة ذلك.

٤- ترك الكثير من الفقرات التي يمكن عنونتها لتسهيل مقاصد الكتاب، مع وضع بعض العناوين التي تسهل قراءته.

٥- اختيار قراءة للنص أحيانا تخالف صراحة ما كتب في نسخة الأصل المخطوط، ويضع كلمات بديلة من عنده يظن أنها أولى أو أقرب، وستأتي أمثلة لهذا.

٦- عدم الالتفات إلى مقارنة النسخ الموجودة على هوامش النص، فكان يعتبر أن المقارَن من نسخ أخرى تصحيحا، فيستبدله بالأصل، فلم يفرق بين التصحيح والمقارنة، والأولى أن يشير إليه على أنه نسخة أخرى فخلط بين: «خ» و«صح»[31].

---

[25] ينظر مقدمة هانز بيتر لنس لكتاب أصول الدين للبزدوي، ص. 11 فما بعدها.

[26] كتاب التوحيد، ت: فتح الله خليف مقدمة الكتاب، ص. 58.

[27] كتاب التوحيد، للماتريدي، ت: فتح الله خليف، مقدمة الكتاب، ص. 58.

[28] التوحيد، ت: خليف، ص. 6، الهامش رقم (5). والعبارة المشار إليها هي قول الماتريدي: «وعلى ذلك يبطل إعلام القرعة فيما يعجز عنه ذو العقل، ولم يجعل في الحكم الجبر على الرضا إذ هي تخرج مختلفا»أ.هـ. والعبارة صحيحة لا اضطراب فيها وقد بينا معناها في موطنها.

[29] كتاب التوحيد، ت: خليف، المقدمة، ص. 58.

[30] السابق نفسه.

[31] ينظر مثلا : ص. 45، هامش رقم 4. وقارن نسختنا [26/أ]

ISSN 2181-1881 E-ISSN 2181-189X

وبالرغم من كل هذه الملاحظات فقد خرج العمل بطريقة يمكن من خلالها قراءة آراء الماتريدي والتعرف عليها، وهو ما فعله المحقق في دراسته للكتاب. وقد ظلت هذه هي الإبرازة الوحيدة للكتاب حتى جاءت الأعمال التالية التي اعتمدت عليها، والتي من أهمها: إبرازة الدكتور بكر طوبال والدكتور محمد آروتشي.

٢) إبرازة طوبال/ آروتشي.

صدرت الطبعة الأولى لهذا التحقيق سنة ٢٠٠٣م في أنقرة، ثم أعيد العناية بها ٢٠١٩ م من قبل مركز البحوث الإسلامية (إسام) التابع لوقف الديانة التركية. وقد اعتمد المحققان على نسخة كمبردج ، بالإضافة إلى نسخة الدكتور خليف، وقالا في المقدمة: «رأينا أسلوبا خاصا في التحقيق لم يسبق له مثيل في وسط المحققين، إذ قررنا الاعتماد على النسخة الخطية الوحيدة، وأضفنا إليها الطبعة الأولى لكتاب التوحيد وكأنها نسخة خطية أخرى»[32].

وقد رأيت أنهما أعادا قراءة المخطوط وأضافا بعض التعليقات المهمة وإن كانت قليلة، وأكثرا من الإضافات وسط النص مقارنة بما فعله خليف، واعتبرا أن ما قاما به استجابة لرغبة الدكتور خليف في تسديد عمله وإكماله. وقد ذكر الأستاذان أنهما بحثا عن نسخة أخرى من كتاب التوحيد، فلم يجدا؛ لذلك قاما بأسلوب جديد في التحقيق، وهو اعتماد الطبعة الأولى من الكتاب واعتبارها أساسا وأصلا يضاف إلى النسخة المخطوطة الوحيدة. وذلك حتى يشارك القارئ في الاختيار والتدقيق. أي أنهما اعتبرا أن نسخة خليف، مساوية لنسخة الأصل الوحيدة، فاختارا من بينهما النص المناسب، وهو خلاف المنهج العلمي، لذلك رأيت أن مرجوح الأصل أولى من راجح خليف، جاء في المقدمة : «آثرنا اتباع طريقة تقوم على مبدأ الاختيار بين قراءتي النسخة الخطية والنسخة المطبوعة، حيث كنا نثبت القراءة التي بدت لنا أقرب إلى الصحة، فنشير في الهامش إلى ما بينها وبين النسخة الأخرى من فروق»[33]، وقد جعلهما ذلك يحكمان على عملهما بالقول: «إن النص الذي استخرجناه هنا يعتبر نصا منقى ومستخرجا من النصوص باعتبارهما كلا واحدا»[34]. والمساواة بين النسختين لا تصح بحال. ونتيجة لذلك فقد اعتنى بنقل هوامش خليف، ورمز لها بـ(م هـ)، فـ(م) إشارة إلى خليف، و(هـ) إشارة إلى هوامشه. كما قدم الدكتور بكر طوبال –رحمه الله– للكتاب بمقدمة ضافية تبلغ السبعين صفحة تناولت حياة الماتريدي وبيئته وثقافته ومؤلفاته، وآرواؤه العقيدة من خلال تحليل مضمون الكتاب واختصار آرائه فيه، ثم ختم الكتاب بفهارس للآيات، والأحاديث، والمصطلحات، والأعلام، والفرق والمذاهب والأديان، والكتب، والأشعار. وفي أثناء النص يضع المحققان بعض العناوين التي قد تتفق أو تختلف مع ما وضعه خليف، وقد يزيدون على النص ما يوضحه، ويضعونه بين قوسين معقوفين، مع تعليقات خفيفة توضح المراد في مواطن عديدة. وكان من عادته الإشارة إلى المصحح بحرد المخطوط في هوامشه بأنه ناقص من الأصل؛ فيكتبها (–ك) وهو تصرف غريب.

وأهم ملاحظاتنا على هذا التحقيق:

١– الخطأ في قراءة بعض الكلمات والعبارات سواء في الأصل أو الحواشي.

٢– الغفلة عن كشط الناسخ في بعض المواضع.

٣– المساواة بين نسخة الأصل وإبرازة خليف وإثقال الهوامش.

٤– اعتبار أن المصحح بحواشي النص؛ ناقص، والإشارة إليه في الهامش.

٥– زيادة كلمات وعبارات توضيحية لا حاجة إليها أحيانا.

٦– تغيير لغة الماتريدي في بعض المواضع، دون حاجة، فيتعمد مخالفة الأصل، بقراءة مغايرة، في حين كونها واضحة في الأصل تصح لغة ويستقيم بها المعنى، وتعمده يظهر من الإشارة إلى ما في نسخة الأصل بهوامشه.

٧– اضطراب في تطبيق المنهج؛ حيث اشترط طوبال على نفسه شروطا لكن لم يوف بها على الوجه الأكمل، فمنها؛ أنه إذا اتفق مع خليف في زيادة أو عنوان أن يضع نجمة لبيان الاتفاق والاستفادة منها.. لكننا لم نجد هذا في بعض المواطن التي ربما سقطت سهوا.. ومنها ما جاء عند قول الماتريدي «بما يتأمل فيها [من] قوى البشر»، فقد زاد كلمه «من» ولم يشر إلى اتفاقه مع خليف. فقرة ١٤[35]. ومنها اشتراطه أنه إن زاد شيئا وضعه بين قوسين [هكذا]، لكنه خالف ذلك في بعض المواطن، والتي منها ما جاء عند قول الماتريدي «والعلم عن إدراك كنه ذلك، فهذه الضرورة وغيرها؛ دلالة حكمة مبدعها وخالقها»، فقد زاد طوبال كلمة: «ففي» قبل: «فهذه الضرورة»، ولم يضع الكلمة المزيدة بين قوسين، وهو ما قد يوهم كونها من نسخة الأصل وهو غير صحيح، إن لم يلتفت القارئ إلى هامشه الذي أشار فيه إلى ما في النسختين الأخريين[36]. وستأتي أمثلة موضحة لهذه الملاحظات قريبا إن شاء الله[37].

---

[32] كتاب التوحيد، تحقيق: بكر طوبال ومحمد آروتشي، ص. 61، ط مكتبة الإرشاد، ط. 6، 2019 م.

[33] كتاب التوحيد، ص. 63.

[34] السابق، ص. 64.

[35] طوبال: ص.72، خليف، ص. 9.

[36] ينظر: الأصل(ط): 9/أ، طوبال: ص. 84. ط. دار الغرب.

[37] هناك ابرازات أخرى أهملنا ذكرها لعدم أهميتها، أو لأنها أقل في المرتبة العلمية من هاتين، منها:

1) إبرازة الكيالي. وقد صدرت هذه الطبعة عن دار الكتب العلمية سنة 2006 م ، بتحقيق الدكتور عاصم الكيالي ، ضمن جزء ضم كتاب التوحيد ومعه كتاب القول المتين في توحيد العارفين، للشيخ عبد الغني النابلسي! في كلمة واحدة: هذه الإبرازة امأخوذة أساسا من نسخة خليف، فقد نقل نسخة خليف بعناوينها، وسقطاتها، وأخطائها القرائية، وإهمالها للهوامش، وزاد على ذلك عدم الإشارة إلى صفحات الأصل فأهمل التنبيه على بداية كل ورقة وصفحة من الأصل حتى يتمكن القارئ من مراجعة بعض الكلمات إن أراد. وللحق فقد أضاف بعض العناوين الفرعية

ISSN 2181-1881 E-ISSN 2181-189X

رابعا: نقود تفصيلية لبعض ما في الإبرازات السابقة:

١) عدم الالتفات إلى كشط الناسخ، والزيادة على النص:

أذكر هنا خطأً واضحا وقعت فيه كافة إبرازات الكتاب المطبوعة، وهو من الأمثلة الفجة التي اكتشفناها أثناء قراءة الأصل، وهو عدم التفات السادة المحققين السابقين إلى كشط الناسخ لما وقع فيه من خطأ في النص. قال الماتريدي[٢٤/ب]: «وكان ذلك جملةً يحتمل الكون بالله وبالخلق، فكان العالم جملة بعدد، وذلك الزنادقة في اثنين، وأصحاب الطبائع والنجوم أكثر من اثنين»أ.هـ. هكذا ينبغي أن يكتب النص. فلننظر الآن كيف كتب هذا النص عند الأستاذين الفاضلين.. لقد كتب في جميع النسخ هكذا: «وكان ذلك جملةً يحتمل الكون بالله وبالخلق فكان العالم جملةً يحتمل الكون بالله وبالخلق، فكان العالم جملة»[38] بزيادة ما يعد تكرارا من الناسخ، وقد شطبها، لكن دون أن يلتفت إليها المحققان الفضلان. أما بقية الإبرازات التي وقفت عليها، فهي تكرار لإبرازة خليف بأخطائها وسقطاتها[39].. وهناك أمثلة أخرى أغفلناها[40].

٢) عدم الالتفات إلى بعض الكلمات والنقصان من النص:

قال الماتريدي[٣٦/أ] حين تحدث عن مقالات محمد بن شبيب: «وذلك من أئمته مضاهات الدهرية». وكلمة أئمته، غير موجودة في كافة النسخ المطبوعة، بل وضع المحققان الفاضلان خليف وطوبال نقاطا تدل على وجود فراغ، وذلك لعدم القدرة على قراءة الكلمة، وهي مكتوبة بتسهيل الهمز، وزاد طوبال كلمة[أسباب] في النص ليكون: «وذلك من أسباب مضاهاة..الخ»، وكتب خليف(ص٧٢١) في الهامش: غير مقروء في الأصل، ويشير الناسخ أيضا إلى ذلك، وربما تكون الإشارة أيضا إلى أنها زائدة والمعنى مستقيم بدونها. وكرر طوبال المعنى نفسه بالهامش (ص٥٩١، دار صادر)، أما في نسخة الكيالي فلم يشر لشيء ألبتة ولا وضع نقاطا تدل على سقط (ص٥٩)

٣) عدم الالتفات للفرق بين تصحيحات الهامش والنقل عن نسخ أخرى:

جاء في المخطوط: قول الماتريدي[٥٧/ب]: «ثم لا يخلو القوة التي هي قلبت الهيولى من أن يكون لها سلطان عليها على غيرٍ[خ: +بمائها غير مائها] بمائها قلبته، فليقل هو في الله سبحانه أنشأ الهيولى، أو ما شاء على وجهٍ يقبل التقليب ويقوم به التركيب، ثم ليُسَمِّ بما شاء هو على فنائها قلبته[خ: فناء ما قلبه]». فهاهنا نقل عن نسخ أخرى في موضعين: الموضع الأول: عند قول الماتريدي:على غير مائها»، وفي نسخة : «بمائها غير مائها». الموضع الثاني: عند قول الماتريدي: «فنائها»، وفي نسخة: «فناء ما قلبه». ودليل النقل من نسخ أخرى، حرف الخاء المكتوب فوق الكلمات بالهامش، وليس :صح»

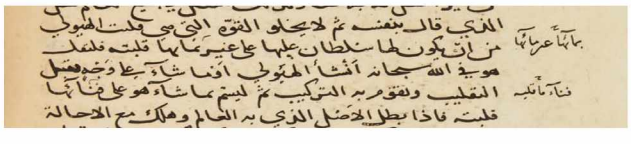

فكيف جاء النص في الطبعتين؟ في نسخة طوبال (ص٧١٢)، في الموضع الأول:«لها سلطان على غيرها بما به قلبتها»، وفي الموضع الثاني: «هو على فناء ما قلبه». أما خليف(ص٨٤١– ٩٤١)، فكتب في الموضع الأول:«لها سلطان عليها بمائها قلبتها»، وفي الموضع الثاني: «هو على فناء ما قلبه». **ويمكن توضيح المسألة كالآتي:**

الموضع الأول:

	نسخة أولى	نسخة ثانية	ملاحظات
الأصل	لها سلطان عليها على غير بمائها قلبته	لها سلطان عليها على غير مائها بمائها قلبته“	أشار الناسخ إلى وجود نسخة أخرى بحرف: ”خ“.
خليف	لها سلطان عليها بمائها قلبتها		قال في الهامش أنه من إضافة الناسخ، واختار الأولى في المتن.

التي لم يضفها خليف واعتنى بتخريج بعض الأحاديث.لكنها في النهاية طبعة تجارية لم تسر على سنن التحقيق العلمي الرصين.

2) إبرازة العزازي. وقد صدر الكتاب عن دار الكتب العلمية كذلك، بتحقيق الدكتور محمد العزازي. وهذه الإبرازة: مأخوذة أساسا من نسخة خليف. فقد نقل نسخة خليف بعناوينها، وسقطاتها، وأخطائها القرائية، وإهمالها للهوامش، وزاد على ذلك عدم الإشارة إلى صفحات الأصل فأهمل التنبيه على بداية كل ورقة وصفحة من الأصل حتى يتمكن القارئ من مراجعة بعض الكلمات إن أراد. وزيد الطين بلة بكون المحقق سلفيا نقل حياة الماتريدي وآراءه من أمثال الموسوعة الميسرة والكتابات السلفية، كما يبدو في بعض تعليقاته على الكتاب الذي ملأه بحواش تيمية! وفي وصفه للماتريدي وآراءه خلل وعدم فهم ولا تتبع. ولا يعتني بنقل هوامش المخطوط، كأصله(خليف). كما لم يميز العناوين بأقواس بل كأنها ضمن نص الماتريدي، وقد يغير في العناوين، وقد يدمج بين عناوين طوبال وعناوين خليف. ومن أوضح الأدلة على ذلك أن زيادات خليف على نص الماتريدي التوضيحية أحيانا، هي هي بعينها في نسختي الكيالي وعزازي .. وللقارئ الكريم أن يقارن بعض مواطن زيادات خليف التي جعلها بين معقوفين ليجد أنها بعينها تقريبا ما عندهما، بل ربما يتوهم القارئ أن هذه الزيادات من لدن الأصل لعدم تمييزهما بينها وبين نص الماتريدي، فليتهما التزما ما فعله خليف! ومن الأدلة على ذلك: أن اختيارات خليف في قراءة النص هي هي عندهما!

[38] ينظر : إبرازة طوبال (ص. 154، 155 في ط. دار الغرب– ص. 170، 171 في ط. الإرشاد)، إبرازة خليف (ص. 89).

[39] ينظر: إبرازة الكيالي (ص.66 – ط دار الكتب العلمية).

[40] ينظر مثلا الأصل[77/أ] عند قول الماتريدي: «وإن كان في اعتبار معان في الموجود»، حيث كررت كلمة»كان» وكشط الناسخ على الأولى، لكن الأستاذ طوبال لم يلتفت إلى الكشط فأثبتها، كما في ص. 220 من ط. دار صادر.

ISSN 2181-1881 E-ISSN 2181-189X

طوبال	لها سلطان عليها على غير بما به قلبتها		أشار إلى الثانية في الهامش، دون بيان أنه من قبيل التصحيح أو غيره، واختار الأولى في المتن.

الموضع الثاني

	نسخة أولى	نسخة ثانية	ملاحظات
الأصل	على فنائها قلبته	على فناء ما قلبه	
خليف	على فناء ما قلبه		نص على أنه تصحيح، واختار الثانية
طوبال	على فناء ما قلبه		لم يشر، واختار الثانية.

ملاحظات:

- لم يلتفت المحققان إلى أنها نسخ مختلفة ولم يشيرا إلى ذلك، بل اعتبراها من قبيل التصحيح.
- يوجد سقط في الموضع الأول لدى خليف وتجنبه طوبال.
- يوجد تغيير في الطبعتين بلا داع من قلبته إلى قلبتها.
- في الموضع الثاني اختارا ما في الهامش على ما في المتن الأصلي وهذا من تداعيات اعتباره تصحيحا لا نسخة أخرى.

٤) حواشي المخطوط في إبرازة طوبال، وإبرازة خليف:

قلت قبل ذلك إن من أكبر عيوب نسخة خليف أنه ترك الكثير من الحواشي والتعليقات التي زخرت بها النسخة الوحيدة لكتاب التوحيد، مع كتابته لبعض تلك الحواشي في أوائل فصول الكتاب، ومع ذلك لم تخل تلك الحواشي من أخطاء ونواقص.. أما نسخة طوبال فهي لم تهمل الحواشي وإنما وقعت في بعض القراءات التي نرى أنها مجانبة للصواب.. وإليك بعض الأمثلة:

المثال الأول: جاء نص في متن الماتريدي أثناء التأسيس المعرفي للأخبار كمصدر للعلم، هكذا: «مَعَ مَا فِيهِ الكفران بعظيم نعم الله عَلَيْهِ، وبأصل مَا حُمد هُوَ بِهِ»، وعند «به» جاء تعليق أو حاشية هكذا: «أي النطق؛ فإنه حاصل بالخبر، قال الله تعالى: و(عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) [الرحمن: ٤]، فبالبيان بان الإنسان من الحيوان، ومن الميْل»، والكلمة الأخيرة غير واضحة تماما. فكيف كتبت عند كل من خليف وطوبال؟ .. لقد جاءت العبارة في نسخة خليف ناقصة، فترك العبارة الغير واضحة رأسا، فلم يكتب: «ومن الميل»، وأضاف هامشا آخر بعد أن ترك فراغا، قال فيه: «كلمة غير واضحة، ويحتمل أن تقرأ: التمثل، كما يحتمل أن تقرأ: (التمييز)[41]، أما طوبال فقرأها: (المثل)»[42]. ولأنها محتملة، يمكن إضافة هذا التعليق الموضح: «أي بالبيان ابتعد الإنسان عن أن يكون كالحيوان كما ابتعد عن الانحراف، والنَّمْيل: الانحراف عن نعم الله تعالى. أي بالنطق خرج الإنسان عن رتبة الحيوان، وخرج عن كفر نعمة النطق، وكفر نعمة الوحي الذي هو خبر من الأخبار. وعلى قراءة [المثل] –وهي محتملة– يكون المعنى: أن الله ميز الإنسان بلسان يبين به عن غيره من بني الإنسان، فلكل قوم لسانٌ[43]!

المثال الثاني: جاء النص في متن الماتريدي اثناء حديثه عن الخبر المتواتر، هكذا: «وَهَكَذَا القَوْل فِيمَا طَرِيقه الاجتهاد»، وعند الكلمة الأخيرة جاء هذا الهامش: «ضم إليه الاجتهاد وبَيَّن أن الاجتماع المنعقد على الاجتهاد حتى يتعين، وهو موجب للعلم بصحته».. فكيف كتبت عند كل من خليف وطوبال؟ أما خليف؛ فلم يذكر هذا التعليق من قريب ولا بعيد، فهو ساقط من نسخته[44]،أما طوبال؛ فكتبه هكذا: «ضم إليه الاجتهاد وذلك أن الاجتماع المنعقد على الاجتهاد حتى يتبين، وهو موجب للعلم بصحته»[45].

المثال الثالث: قال الماتريدي: [٤٦/ب] (واختلاف أحوال الشاهد واجتماع المتضاد في الواحد، هو دليل قدرته)، وعند (الاجتماع) كتبت هذه الحاشية: «اجتماع مجاورة لا اجتماع تداخل وتخلخل، إذ ذلك مستحيل، ولا يضاف إلى الله تعالى وإقامة الاعتدال وحفظه عن التفاوت والتنافر في الواحد عند مقابلة المتضادات إنه قدرته ونفاذ تصرفه»، فكيف كتبت في عند كل من خليف وطوبال؟ .. أما خليف فأهملها ولم يذكر الحاشية أصلا، كما هي عادته غالبا. وأما طوبال، فقرأ كلمة : الاعتدال .. الأضداد. ثم إنه لما لم ير كشط الألف واللام في كلمة «مقابلة» اضطر حتى تستقيم العبارة إلى أن يكتبها هكذا: «عند كلمة «المقابلة» (المتضادات أنه)[تدل على] قدرته ونفاذ تصرفه»، وظاهر أن قد أتاه الاضطراب من عدم رؤية كشط الألف واللام من كلمة: «مقابلة».

توصية: إن هذه المقالة توصي بالعمل على بذل الجهد لإخراج كتاب «التوحيد» إخراجا لائقا في حلة جديدة تتجنب ما وقعت فيها الإبرازات السابقة، وتستفيد منها في الوقت نفسه، ليكون العمل متكاملا فلا نغفل جهود السابقين، ولا نقف عندها في الوقت نفسه؛ نظرا لأثر وأهمية كتاب «التوحيد» في علم الكلام بعامة وفي المدرسة الماتريدية بخاصة.

خامسا: النتيجة وأهم الأفكار:

١) عرف كتاب التوحيد بهذا الاسم، والبزدوي يزيد كلمة إثبات الصفات لما أن أهل السنة عرفوا بأنهم مثبتة في مقابلة المعتزلة النفاة المعطلة.

[41] التوحيد، ت: خليف: ص. 8. من النص المحقق.
[42] التوحيد، ت: طوبال: ص. 70.
[43] أما إبرازاتي الكيالي وعزازي؛ فلم يشيرا إلى هذا التعليق من قريب أو بعيد!
[44] التوحيد، ت: خليف، ص. 9.
[45] التوحيد، ت: طوبال، ص. 72.

ISSN 2181-1881 E-ISSN 2181-189X

٢) لكتاب التوحيد أهمية كبرى في المدرسة الماتريدية، فهو عمدة كل من جاء بعد الماتريدي في التعرف على عقيدة الحنفية.

٣) تتبين هذه الأهمية من خلال معرفة أثره فيمن جاء بعده من مؤلفات هذه المدرسة، وهذا الأثر عام في عموم المدرسة وأتباعها، وخاص في كبار أعلامها، وقد مثلنا في المقالة ببعض أثره فيهم.

٤) كتاب التوحيد أسبق تأليفا من كتاب تأويلات القرآن، ومن ثم قد نجد شرحا لبعض مغلقات التوحيد في التفسير

٥) ناقشت البزدوي في عباراته التي وصف بها كتاب التوحيد، ووافقناه في أن كتاب التوحيد فيه قليل انغلاق، وأما وصفه بالتطويل فلم نوافقه عليه بإطلاق بل العكس هو الحاصل فمن أسباب انغلاق التوحيد اختزال عباراته وتكثيفها، أما ترتيب الكتاب الذي وصفه بأنه فيه نوع تعسير، فلم نسلم بها تماما بل الكتاب مرتب بصورة إجمالية تسلم الفكرة إلى اختها وإن ند ذلك عن الماتريدي في مواضع يسيرة.

٦) وقفنا مع الإبرازات السابقة والتي اخترنا من بينها، أهم إبرازتين، أعني خليف وطوبال، ووقفنا وقفات بعد الاعتراف بجهدها الطيب، وأبنت عن بعض ما يؤخذ على هذه الإبرازات، وكانت أهم ملاحظاتنا على خليف إهمال الكثير من الحواشي، والتعليقات والخلط بين التصحيح والمقارنة. وأما طوبال فأبرز الملاحظات كانت الغفلة عن كشط الناسخ في بعض المواضع، والإكثار من الزيادة على النص في مواضع لا داعي فيها لهذا، وتغيير لغة النص أحيانا مع بعض اضطراب في تغيير المنهج، ويشترك الاثنان في بعض القراءات الخاطئة للنص في بعض المواضع.

٧) قدمت بعض النقود التفصيلية مع الأمثلة التوضيحية والتي أهمها:

A. عدم الالتفات إلى كشط الناسخ والزيادة على النص.

B. عدم الالتفات لبعض الكلمات والنقصان من النص.

C. عدم الالتفات للفرق بين تصحيحات الهوامش والنقل عن نسخ أخرى للكتاب.

D. أخطاء الحواشي والتعليقات.

٨) وأخيرا أوصت المقالة بإبرازة جديدة تستفيد من الإبرازات السابقة وتبني عليها، وتتجنب أخطاءها.

والحمد لله رب العالمين

مصادر البحث:

١) أخبار أبي حنيفة وأصحابه، أبو عبد الله حسين الصَّيمري، ط عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٥ هـ.

٢) أصول الدين، أبو اليسر البزدوي،ت: هانز بيترلنس، ت: أحمد حجازي السقا،المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٣ م.

٣) الإمام الماتريدي ومنهج أهل السنة في تفسير القرآن، أحمد سعد الدمنهوري، دار النور المبين، ٢٠١٨ م.

٤) تاريخ الإلحاد في الإسلام، د. عبد الرحمن بدوي، سينا للنشر، ط٢، ١٩٩٣ م.

٥) تأويلات القرآن، أبو منصور الماتريدي، تحقيق فاطمة يوسف الخيمي، . ط الرسالة، ٢٠٠٤ م

٦) تبصرة الأدلة، أبو المعين النسفي، ت: حسين آتاى، نشر رئاسة الشؤون الدينية– تركيا ١٩٩٣ م

٧) تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام الأشعري، القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله، أبو محمد، ابن عساكر (ت:٦٠٠ هـ)، تحقيق الشيخ محمد زاهد الكوثري، ط مكتبة الكليات الأزهرية.

٨) التمهيد لقواعد التوحيد، أبو الثناء اللامشي ، ت: عبد المجيد التركي، دار الغرب الإسلامي، ط ١، دت.

٩) التوحيد، أبو منصور الماتريدي، تحقيق بكر طوبال، ومحمد آروتشي ، ط مكتبة الإرشاد، ط ٦، ٢٠١٨ م.

١٠) التوحيد، أبو منصور الماتريدي، ت: بكر طوبال أوغلو، ومحمد آرويشي، ط١، دار الغرب الإسلامي، عام ٢٠٠٤ م.

١١) التوحيد، أبو منصور الماتريدي، ت: فتح الله خليف، ١٩٧٠ م

٢١) الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير، أ.د.عدنان زرزور، مؤسسة الرسالة. دون تاريخ.

٣١) الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجري (عصر النهضة فى الإسلام)، آدم متز، تعريب: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب اللبناني، ط. ٥، دون تاريخ.

٤١) سد الثغور بسيرة علم الهدى أبي منصور، أحمد الدمنهوري، دار النور المبين، ط١، ٢٠١٨ م.

٥١) سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذَهَبي، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة. وللمزيد من أخباره.

٦١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج (المتوفى: ٢٦١هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٧١) طبقات المفسرين، أحمد الأدنه وي، ت: سليمان الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط. ١، ١٩٩٧ م.

٨١) الفهرست، أبي الفرج محمد النديم (ت:٤٣٨ هـ)، ت: رضا تجدد، طهران.

٩١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٠٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل،ت: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٢) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ت: إحسان عباس، دار الغرب الاسلامي، ط١، ١٩٩٣ م.

٢٢) مناقب أبي حنيفة، الموفق المكي (٥٦٨ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١ هـ.

٣٢) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين المقريزي (ت:٨٤٥ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.

٤٢) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تقي الدين أحمد بن على المقريزي (ت:٨٤٥ هـ)، ت: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، ١٩٩٨ م.

ISSN 2181-1881 E-ISSN 2181-189X

٥٢) هدية العارفين فى أسماء المؤلفين، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي (ت:١٣٣٩ هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة، استانبول سنة ١٩٥١ م.

٦٢) الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي (ت٩٦٤ هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠ م.

REFERENCES

1. Akhbaru Abi Hanifa wa Ashabihi. Edited by Qazi Abu Abdullah Husayn ibn Ali as-Saymari. - Beirut: Alam al-Kutub, 2nd edition, 1405.
2. Usul ad-Din. Abu al-Yusr al-Bazdawi. T.: Hans Peterlens, Editor: Ahmad Hijazi. Al-Azhar Heritage Library, 2003.
3. Approach of Imam al-Maturidi and the Ahl as-Sunnah to the interpretation of the Qur'an. Ahmad Saad ad-Damanhuri, Dar al-Nur al-Mubin, 2018.
4. History of Atheism in Islam, d. Abdul Rahman Badawi, Sino Publishing House, 2nd edition, 1993.
5. Ta'wilat al-Qur'an. Abu Mansur al-Maturidi, studied by Fatima Yusuf al-Khaymi. Al-Resala, 2004.
6. Tabsirat al-Adilla. Abu al-Mu'in an-Nasafi, T.: Hussein Atay, Publication of the Department of Religious Affairs - Turkey, 1993.
7. Tabyin Kizbil Muftari fima Nusiba ilal Imam al-Ash'ari. al-Qasim ibn Ali ibn al-Hasan bin Hibat Allah, Abu Muhammad. Muhammad Zahid al-Kawsari, Al-Azhar College Library.
8. At-Tamhid li Qawaid at-Tawhid, Abu as-Sano Mahmud bin Zayd al-Lamishi al-Hanafi, T: Abdul Majid at-Turki, Dar al-Gharb al-Islami, 1st ed. Publication date not specified.
9. At-Tawhid. Abu Mansur al-Maturidi, Reviewed by Bekir Topaloglu and Muhammad Aruchi, al-Irshad Library, 6th edition, 2018.
10. At-Tawhid, Abu Mansur al-Maturidi, T.: Bakr Topaloglu and Muhammad Aruchi, 1st edition, Dar al-Gharb al-Islami, Dar Sader, 2004.
11. At-Tawhid, Abu Mansur al-Maturidi, T: Fathullah Khulaif, 1970.
12. Al-Hakim al-Jashmi wa Manhajuhu fi at-Tafsir. Prof. Adnan Zarzur, Al-Resala Foundation. Publication date not specified.
13. Islamic Civilization in the 4th Century (Renaissance in Islam), Adam Mitz, Arabic Translator: Muhammad Abd al-Hadi Abu Rida, Lebanese Book House, 5th ed. Publication date not specified.
14. Sadd as-Sughur bi Siyrati Alam al-Huda Abi Mansur. Ahmad ad-Damanhuri, Dar al-Nur al-Mubin, 1st edition, 2018.
15. Siyar A'lam an-Nubala. Shams ad-Din az-Zahabi. Research: A group led by Shuayb al-Arnaut. Muassasa ar-Risala.
16. Sahihi Muslim. Muslim ibn Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri an-Nisaburi. Research: Muhammad Fuad Abdul-Baqi. - Beirut: House for the Restoration of Arab Heritage.
17. Tabaqat al-Mufassirin, Ahmad al-Adana Wei, T.: Sulayman al-Khazi, - Madinah: Library of Science and Government, 1st edition, 1997.
18. Al-Fihrist, Abi al-Faraj Muhammad al-Nadim. - Tehran: Reda Tajod.
19. Kashf az-Zunun. Haji Khalifa. - Beirut: House for the Restoration of Arab Heritage.
20. Musnad. Imam Ahmad bin Hanbal. T.: Shuayb al-Arnaut et al. Al-Resala Foundation, 1st edition, 2001.
21. Mu'jam al-Udaba. Yaqut al-Hamawi, T: Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, 1st edition, 1993.
22. Manaqib Abi Hanifa, al-Muwaffaq al-Makki. - Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1401.
23. Al-Mawa'iz wal I'tibar. Ahmad bin Ali bin Abdulqadir, Taqiuddin al-Maqrizi (d. 845). - Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st edition, 1418.
24. Al-Mawa'iz wal I'tibar. Taqiuddin Ahmad bin Ali al-Maqrizi (d. 845 AH), research: Muhammad Zaynham and Madiha al-Sharqawi, Madbuli Library, 1998.
25. Hadiyyat al-Arifin. Ismail bin Muhammad Amin al-Baghdadi (d. 1339 AH). - Lebanon: House for the Restoration of Arab Heritage.
26. Al-Wafi bil Wafayat, Salahuddin as-Safadi (d. 964), research: Ahmad al-Arnaut and Turki Mustafa. - Beirut: House for the Restoration of Arab Heritage, 1st edition, 2000.

ISSN 2181-1881 E-ISSN 2181-189X